الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثالثة المجلد الثاني
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر. خطاب المتمردين والذّاكرة المخرومة في القرآن الكريم «دراسة في استرتيجيات الخطاب»
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الثاني

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ. د. اسماء جميل رشيد	آليات حماية المرأة في النظام العشائري	٨
٢	Ass. Prof. Maysoon Khaldoon Khattab	Manipulating Meaning: Pragmatic Implicature in Print and Digital Advertisements	٢٤
٣	أ.د. سناء حسين خلف أسامة حجي محمد	الهيمنة الذكورية لدى طلاب المرحلة الإعدادية	٥٨
٤	أ.م.د. بشائر مولود توفيق	برنامج تربوي لتنمية الثقة بالنفس لطلاب المرحلة المتوسطة	٧٢
٥	أ.م.د. ندى سالم عيدان	التداخل الفكري والثقافي بين مسرحية الضفادع ورسالة الغفران«دراسة مقاربة نقدية»	٩٢
٦	أ.م.د.محمد حماد عبد اللطيف	الزراعة النسيجية وتحديات الزيادة السكانية	١٠٨
٧	أ.م.د. عقيل صادق زعلان	علم الكلام الجديد دراسة في رؤية حسن حنفي «انموذجاً»	١١٤
٨	م.د. علي شاكر سلمان م.م نجلاء عبود علوان	الحماية الجنائية للذمة المالية للزوجة دراسة مقارنة مع الشريعة الاسلامية	١٢٨
٩	أ.م.د. سعدي جاسم حمود	أحكام الحليف في الفقه الإسلامي «دراسة فقهية مقارنة»	١٤٠
١٠	الباحثة: دنيا صالح يونس أ.م.د.نسرين ستار جبار	التناص في مصباح البلاغة مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة) للسيد الميرجهاني (ت١٣٨٨هـ)	١٥٤
١١	الباحث: نجم عبد الله داود أ.د.أحمد عبد السادة زوير	مفهوم الإرادة عند السيد الخوئي	١٦٦
١٢	الباحث: عمار طالب أحمد أ.د. مؤيد آل صوينت	الضمني في ضوء التلويح الحواري في أمالي المرتضى	١٧٦
١٣	م.م. ايمان شاكر محمود	آراء المستشرقين في الفكر السياسي للرسول (صلى الله عليه وآله)	١٨٨
١٤	م.م. داليا مجيد سعدون	تأثير ريادة الأعمال الخضراء في تعزيز التنمية المستدامة دراسة استطلاعية في شركة بغداد للمشروبات الغازية	١٩٨
١٥	الباحث:عمر اسامه محمد سعيد م.د. الطاهر أحمد محمد علي(أ. مشارك) م. د. ليمياء بكري محمود(أ.مساعد)	التعلم التنظيمي كأداة لتعظيم كفاءة رأس المال الهيكلي في الجامعات الحكومية	٢١٤
١٦	نهلة حسن عبد الله م.د. آلاء محمد لازم	المدح الديني لملوك العرب في الشعر العربي الحديث	٢٢٦
١٧	الباحثة:زهراء علي جعفر	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	٢٤٤
١٨	الباحثة نور صبر عاشور أ.م.د زاهر عبد الحسين	سيرة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي «ت٣٥٨هـ/ ٩٦٨م»	٢٦٠
١٩	الباحث: مصطفى حسن يحيى	أثر التلقيح الصناعي على تماسك الاسرة «دراسة مقارنة»	٢٨٠
٢٠	م. م. أحمد شهاب أحمد رجا	الانعكاسات الفكرية للصراع بين العباسيين والفاطميين على الأمة الإسلامية	٢٩٢
٢١	الباحث:علي حمد يوسف	التحمل النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ناحية الزاب قضاء الحويجة محافظة كركوك	٣١٠
٢٢	الباحث:عباس محمد حمود	أساليب تدريس الأدب العربي في المدارس الثانوية «دراسة مقارنة بين الطرق التقليدية والمبتكرة»	٣٢٤
٢٣	Haider Najm Abd	Comparative Analysis of Numerical Methods for Solving Ordinary Differential Equations: Analytical and Practical Study	٣٢٨

علم الكلام الجديد دراسة في رؤية حسن حنفي «انموذجاً»

أ.م.د. عقيل صادق زعلان
جامعة البصرة/كلية الأداب/قسم الفلسفة

المستخلص:
محاولة البحث تكمن في تقديم رؤية الدكتور حسن حنفي لعلم الكلام الجديد والوقوف على الاسس والاليات التي اعتمدها في دراسة وقراءة هذا الموضوع الفكري والعقائدي الحيوي المهم مما له علاقة في دراسة مسائل العقيدة الاسلامية ضمن المستجدات الفكرية والعلمية التي يعيشها الانسان المعاصر والتحديات العقائدية والثقافية التي تمر بها المجتمعات الاسلامية بصورة خاصة والموقف الذي يجب ان يكون وطبيعة المناهج والآليات والاهداف التي يجب ان تتلائم مع عمق هذه المستجدات والتحديات وتتجاوز الانتماءات الثقافية والجغرافية والمعرفية من خلال توحيد الرؤى والنظر للثوابت الاسلامية والسعي للوحدة مع الحفاظ على خصوصيات المذاهب والاتجاهات العقائدية المختلفة والمتعددة

الكلمات المفتاحية: علم الكلام الجديد، العقيدة الاسلامية،حسن حنفي.

Abstract:
The research attempts to present Dr. Hassan Hanafi's vision of the new science of theology and to stand on the foundations and mechanisms that he adopted in studying and reading this vital and important intellectual and doctrinal subject, which is related to studying the issues of Islamic doctrine within the intellectual and scientific developments that contemporary man is experiencing and the doctrinal and cultural challenges that Islamic societies are going through in particular and the position that should be and the nature of the methods, mechanisms and goals that must be compatible with the depth of these developments and challenges and transcend cultural, geographical and cognitive affiliations through unifying visions and looking at Islamic constants and striving for unity while preserving the specificities of the different and multiple doctrines and doctrinal trends .

.Keywords:New Science of Theology,Islamic Doctrine, Hassan Hanafi

المقدمة :
لا يغيب عن الكثيرين أن علم الكلام تعاقبت عليه مراحل مختلفة من التحقيب الزماني ، وقدمت قراءات مُعمقة ومختلفة لتجربة علم الكلام في تلك الحقب من زوايا مختلفة منها ما يتعلق بالمنهج ، ومنها ما يتعلق بالمضمون، ومنها تأريخية وغيرها ، لكنها لم تأخذ الطابع الاصطلاحي ، ونقصد بالاصطلاحي القراءة التي قسمت علم الكلام الى دورين زمنيين مختلفين ، واذا كانت هذهِ القراءة تحاول أن تسلط الضوء على القراءة الاصطلاحية ، فإن تغيير المصطلح لهذا العلم قد تجاوز التقسيم من (القديم الى الجديد) حتى نفذت الى المضمون ، لأن انشاء كلام جديد ذو مراحل مرتبطة طالت أسسه (الموضوعية ، المنهجية ، اللغوية)، هذا من حيث علاقة أسسه مع بعضها البعض ، حتى إن هذهِ العلاقة قد تعدت الى علاقته بعلوم اخرى ، إلا أن هذهِ الدراسة قد ركزت على البحث ودراسة علم الكلام الجديد عند حسن حنفي ، ولكن لماذا حسن حنفي بالذات؟

تقف مجموعة من الاسباب والدواعي لاختيار هذه الشخصية , منها النضوج الذي امتازت به تجربته الكلامية من حيث وضوح مبادئها واهدافها ، كذلك يمكننا القول انه استطاع توظيف معطيات الفلسفة في دراسته لعلم الكلام الجديد ، وايضاً فأن حسن حنفي لهُ عنوان صريح في التأسيس لهذا العلم متمثل بدراستهِ المعنونة (نحو علم كلام جديد) ومنها كانت الانطلاقة لدراسة تجربته المعرفية ومرتكزاتها التي اعتمد عليها في التأسيس.

إن البحث حاول تسليط الضوء على رؤية حنفي لعلم الكلام قديماً ومعاصراً من خلال الرؤية التي يقدمها حنفي لكثير من القضايا التي تتعلق بموضوعات علم الكلام الجديد من حيث المصطلح والموضوع والمنهج والهدف والأليات والحدود وهذا ما يؤمن به حسن حنفي فهو يرى ان التجديد الذي يجب ان يسعى اليه هذا العلم (علم الكلام الجديد) لا يقتصر على جانب معين بل يشمل جميع هذه الجوانب الانفة الذكر وذلك حتى يستطيع هذا العلم مواكبة المستجدات الفكرية والثقافية الانسانية ويستطيع ان يقدم الحلول والرؤى لكثير من التحديات التي يواجهها الانسان المسلم في حياته وخصوصا الجانب العقائدي الذي يشكل روح وجوده.

المطلب الاول: ماذا نعني بعلم الكلام الجديد

علم الكلام الجديد حقل معرفي قديم في ظهوره حديث في رواجه معاصراً في توجيهاته الفكرية ، ولهذا تكمن عده اشكاليات فيه.

أولاً: مصطلح علم الكلام الجديد

إن المصطلح ينبغي ان يُعبر بشكل واضح عن المضمون حتى يتحدد من خلال الوصف اللفظي المعنى في ذهن المتصور ، ولذلك من الممكن أن ننظر الى هذا المصطلح (علم الكلام الجديد) من ناحيتين :-

الأولى: تحديد وظيفة المصطلح وفقهه ، والتمييز بين مصطلحي علم الكلام القديم والجديد
الثانية: تحديد افاقه العلمية وتطوره من حيث البنية والمنهج والموضوع واللغة والهدف .

يؤكد بعض الباحثين على التمايز بين فلسفة الدين وبين علم الكلام ووجه التمايز هو في سمة الالتزام التي يتصف بها المتكلم في مقابل صفة الحياد عند الباحث في فلسفة الدين ويستخدم بعض الكتاب المسيحيين عبارة اللاهوت المعاصر او الجديد للتعبير عن الوجه الجديد الذي اتخذه علم اللاهوت المعاصر وما يبحث في البلدان الاسلامية تحت عنوان علم الكلام الجديد هو عين ما يسميه الغربيون فلسفة الدين (١) ، والبعض الاخر يعرفهُ بأنه»(علم لا يهتم بإثبات تعاليم الدين وإبطال الآراء المعارضة وانما هو علم يهتم بتبيين الايمان الذي ظهر مع نبي الاسلام) (٢) ، لأن علم الكلام الجديد ليس كلاماً عن الله بل خطاب في كلام الله مشتق من كلام المتكلم وليس من كلام الله ، ومنهجه ليس الدفاع عن العقيدة بل تحليل الواقع من اجل صياغته في قضايا لإصلاح الدنيا والعودة الى الواقع بدلاً من الخروج منه (٣).

ولقد ظهر هذا المصطلح كعنوان لكتاب شبلي النعماني (علم الكلام الجديد) عام ١٩٥٠ ، وقد ذكر في مطلح كتابه هذا ان علم الكلام القديم يعني يبحث العقائد الإسلامية لآنه شبهات الخصوم كانت تركز على العقائد فقط اما اليوم فان الباحثين الأوربيين يعتبرون الدليل الأقوى على بطلان الدين الاسلامي مسائل أخرى مثل تعدد الزوجات ، الطلاق ، حقوق الأسرة....الخ ، وبناءً على ذلك سيدور البحث في هذهِ المسائل الجديدة ، والتي هي من اختصاص الكلام الجديد كما يدعون (٤)، ويبدو أن الباحث هُنا

ركز على الموضوع اكثر من اي جانب آخر .

أما وحيد الدين خان فيلاحظ انهُ ركز على المنهج (العلمي التجريبي) ، ففي عام ١٩٦٤ ، اوضح في مقدمة كتابه (الاسلام يتحدى) ضرورة التحرر من المنهج الكلامي القديم لأن طريقة الكلام وأسلوبه قد تغيرا بتغير الزمن ولذلك علينا أن نأتي بعلم كلام جديد لمواجهة تحدي العصر الحديث (٥)، ثم اتبع هذا الكتاب ببحث عنوانه (نحو علم كلام جديد) ، وهو يشبه من حيث العنوان الدراسة التي قدمها حسن حنفي، أما من حيث المضمون فهناك بون شاسع، فضلاً عن كتابه (الدين في مواجهه العلم)

ويلخص وحيد الدين خان حقيقة علم الكلام الجديد « أنهُ استجلاء لحقائق الدين بالأدلة التي تطمئن العقلية الجديدة، وتوصل التعاليم الإسلامية بأحدث اساليب الاستدلال الملائمة للعقل الجديد ، فالكلام الجديد ينبني على اساس المشاهدة والتجربة لا على اساس الأقيسة المنطقية وهُنا تبدا الفجوة بين الكلام القديم والكلام الجديد التي تصل الى حد القطيعة(٦)، ويبدي من ناحية ، إن أهم الاكتشافات العلمية الحديثة هي الأسلوب المنهجي الحديث وانطلاقاً من هذا الأسلوب المنهجي اصبح بإمكاننا تبيين واثبات المعتقدات الدينية على مستوى الاستدلال العلمي(٧)

اما لدى الباحثين العرب فقد ذكر مصطلح علم الكلام الجديد محمد عاطف العراقي في مؤلفه (تجديد المذاهب الكلامية والفلسفية) داعياً الى نفس المساعي السابقة عام ١٩٧٣، اذ أعلن عن ايمانه بالعقل كقوة في ميدان الفكر العربي ، حينما أوجب على ذاته وعلينا كذوات مفكرة أن ننظر الى مشكلات الفكر العربي الكلامي والفلسفي بنظرة جديدة ، فما أسهل ان نلجأ الى النص ونأخذ في شرحهِ شرحاً تقليدياً ، ولكن ما أصعب أن نتساءل عما وراء النص من فكر قد لا يكون ظاهراً في أول وهلة حين قراءته (٨) ، وقد عبر فهمي جدعان في كتابه (أسس التقدم) عام ١٩٧٦ ، عن عجز الكلام التقليدي ، وقد ادرك المفكرون إشكالية علم الكلام هذهِ فراحوا يبحثون عن علم الكلام الجديد يكون للتوحيد فيه وظائف جديدة ويكون علماً محرراً للإنسان (٩)

اما في ايران فقد تبلور هذا الاتجاه في آثار العلامة الطباطبائي والشيخ مرتضى مطهري الذي كان يرى انه نظراً لظهور الشبهات الجديدة في عصرنا والتي لم تكن موجودة في الاسبق وبروز دلائل حديثة تدعم المعتقدات الدينية وفقدان الكثير من الشبهات القديمة وموضوعاتها وتدني قيمتها البرهانية.

ثانياً: دوافع وآليات نشاة علم الكلام الجديد:

ليس هناك شك ان للدين علاقة خضاعة يتخذها الانسان من حيث هو كائن حر نحو موجود اعلى ومن ثم يترتب عليها علاقته بسائر الوجود ، لأن الدين هو موقف اعتقاد الانسان في تصور الوجود اهتداء الى معرفة الحق رباً والهاً (١٠) ، هذا اذا نظرنا الى الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية ، المسيحية ، الإسلامية)، اما اذا راعينا ما امتاز به ديننا الحنيف (الاسلامي) ، سندرك معنى انهُ صالح لكل زمان ومكان ، « وذلك من خلال مركزية النقد في الخطاب القرآني الذي بشر بأسلوب جديد في طرح القضايا الدينية مما كان له ابلغ الأثر على المنهج الكلامي ، بخلاف ما كان عليه الأمر في النصوص الدينية القديمة فأن الخطاب القرآني يعرض تاريخ الدعوات الدينية والاطروحات الميتافيزيقية بأسلوب الحجاج والنقاش والحرص على البرهنة ، وهو الشيء الذي سيعمل سائر المتكلمين على ابرازه وتطويره انطلاقاً من القران نفسه»(١١)، فالنصوص الدينية ذاتها نصوص تاريخية نشأت في ظروف اجتماعية خاصة عرفت باسم (اسباب النزول) ، وتطورت وفقاً للزمان وتجدد حاجات المجتمع وتنوع القدرات البشرية (١٢).

لعل من ابرز دوافع تأسيس علم كلام جديد هو موضوع تعدد الثقافات فلقد كان للثقافة اليونانية الأولوية على غيرها من الثقافات ، وكانت اساساً لتكوين الكلام القديم ، اما اليوم فان الثقافة الغربية اساساً لتكوين

الكلام الجديد فكما كان اختيار القدماء موزعاً بين امام الاشراقيين والمعلم الاول ، فإن اختيار المحدثين سيكون موزعاً بين سقراط الذي حاول تحليل الشعور قديماً لإيجاد الحقيقة الباطنية فيه (اعرف نفسك بنفسك) ، حاول هوسرل حديثاً تحليل الشعور(في باطنك ايها الانسان تكمن الحقيقة)، وبين الواقعية التجريبية التي اسسها بيكن ، وهيوم ، وبين ديكارت وكانط وهيغل الذي اكمله المثالية الأوروبية وماركس الذي اكتشف طريق المجتمع الشيوعي (١٣) .

كان العصر الأول ينظر الى الارض من السماء اما هذا العصر فينظر الى السماء من الارض ، ولنظرة العصر الأول تلك ضلت مباحث علم الكلام مشغولة بدراسة موضوع الذات والصفات ومصير الانسان بعد الموت....الخ ، فالمعتزلة اسرفوا في تجريد الصورة الإلهية ، أما الاشاعرة فقد قللوا من شان الفعالية الإنسانية على الارض ووجهوا الانسان نحو الحياة الاخرى اولاً واخراً (١٤).

بعد ما توافرت الوسائل العلمية الحديثة واصلحت الحداثة الكثير من افكارنا ، حان الوقت لنعيد النظر في جميع ما وصل اليه اجدادنا من افكار ، فالعلوم الحديثة بدأت بالظهور منذ ٤٠٠ سنة تقريباً فانطلقت الفلسفة الحديثة مع فرنسيس بيكن فتركت هذهِ العلوم آثارها على علم الكلام الجديد (١٥)، فالكلام الجديد لكي يبين العقيدة الدينية الاسلامية يدخل الانجازات العلمية الكونية التي انجزتها الانسانية منذ النهضة الاوروبية الحديثة فيجعل العلم الكوني (حقائق كتاب الله المنظور) ، دليلا على (حقائق كتاب الله المسطور)، اي وجود الله(١٦)، وبهذا يصبح علم الكلام الجديد السبيل النافع لتقويم النزاعات الفكرية المستجدة وللنظر في التغيرات التي احدثها التقدم العلمي والتقني واثرها في مكونات المجتمع المسلم ، ذلك ان هذا الكلام الجديد بمواجهته للإشكالات المستحدثة التي يطرحها الخصم يعتمد فيها على اقوى وسائل الاعتراض والاستدلال، ويصبح عاملاً حاسماً في تحديث أدوات النظر ورفع مستواها الاجرائي وقوتها الاقناعية لدى المفكر المسلم (١٧).

ثالثاً: أطوار علم الكلام الجديد

حسب رأي أحد الباحثين فأن اطوار محاولات تجديد علم الكلام تقسم كالاتي(١٨).

١- طور احياء علم الكلام : وتبدأ هذهِ الفترة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهاية الربع الاول من القرن العشرين وتميزت هذهِ الفترة في الدعوة لأحياء علم الكلام وأبرز اعلام هذهِ الفترة السيد جمال الدين الافغاني ،الشيخ محمدعبده, عبد الرحمن الكواكبي ، شبلي النعماني ، فضلاً عن كتاب السيد أحمد خان (تفسير القرآن) الذي نحا فيه منحا تأويلياً فاهتم بالتوفيق بين مدلول النص القرآني والعلوم الحديثة ، فقدم فهماً بديلاً لبعض العقائد واقترح في كتابهِ (تبيان الكلام) فكرة انسانية الاديان، وقد أشاعت نظريته هذهِ ودعوتهِ للمذهب الطبيعي الجدل فايقظت العقول والتفكير الكلامي.

٢- طور علم الكلام الجديد:- وتبدأ بجهود المفكر الهندي محمد اقبال عام ١٩٢٨ والتي تتجلى في مؤلفهِ (تجديد التفكير الديني في الاسلام)، وكتاب مالك بن نبي (للظاهرة القرآنية)، ١٩٦٤ وكتاب العلامة الطباطبائي (أصول الفلسفة والمنهج الواقعي) ، وكتاب السيد محمد باقر الصدر فلسفتنا ١٩٥٩ .

٣- طور التأسيس المنهجي لعلم الكلام الجديد وتبدأ هذهِ الفترة بصدور كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء) للسيد محمد باقر الصدر ١٩٧١ ، كما حصل انفتاح على مناهج متعددة فاستعان البعض بفلسفة العلم المعاصر وعمل على توظيف معطياتها في تحليل العقيدة الدينية وتبينها.

وقد ظهرت الاتجاهات الجديدة في علم الكلام منذ اكثر من ٥٠ سنة حين ظهر مفكرون ملتزمون بالدين وعلومه ونظروا اليه من منظار الغربي المعاصر ، بمعنى انهم نظروا اليه بنظرة حداثوية (١٩).

المطلب الثاني: علم الكلام الجديد عند حسن حنفي:

لعل التجديد من أبرز آليات علم الكلام الجديد بوصفه وسيلة تمكن اتجاهات الفكر الاسلامي من استيعاب كل مجالات الحياة وحينها لا يكون التجديد هدفاً ، فقد لا يكون جديداً لو بحثنا بأهمية إعادة النظر في اتجاهات الفكر الاسلامي ومضامينه ، فالواقع المتغير والمتطور يجعل من هذهِ الخطوة ضرورة ملحة الا أن هذه الضرورة لا تبيح فتح باب التجديد على مصراعيه ، بل ينبغي ان تضبط عملية التجديد بالطريقة التي تجعل منه هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة لتحقيق الغاية التي يحقق الدين من خلالها أهدافه .

أ-التجديد الكلامي عند حسن حنفي:

التجديد « أي جدد الشيء وصيره جديداً ، التجديد شيء جديد أو تبديل شيء قديم ، وقد يأخذ معناه مادي أو معنى معنوي وفي المعنى الثاني يأخذ معنى تجديد مناهج التفكير»(٢٠)، ويرتبط مفهوم التجديد عند القدماء بأحياء الدين ومحاربة البدع ويرتبط أيضاً بالاجتهادات الفقهية الجزئية المرتبطة بالفروع داخل مذهب بعينه(٢١). ولذلك انطلقت غالبية النصوص التي ادت داخل الحقل الاسلامي من الحديث الشريف «أن الله يبعث على راس مائة كل سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها»(٢٢)

ويظهر الحفر التأريخي آن اول استخدام لمصطلح التجديد بمعنى اعادة قراءة النص القرآني والنبوي انطلاقاً من معطيات الواقع وبما ينسجم مع المنظومة المعرفية الإسلامية كان مع (امين الخولي) في مقال له تحت عنوان (التجديد في الدين) عام ١٩٣٣. (٢٣)، وما يلاحظ على مصطلح التجديد إنه لم يكُن معروفاً في القرن التاسع عشر بل كانت هناك مفاهيم اخرى مثل (إحياء ، اصلاح ، نهوض بعث) للدلالة على معنى اخر مشابه هو (التجديد) بحيث يلحق الشرق بالغرب (٢٤)، وإن مصطلح التجديد لم يخرج من سياقهِ النص الا مع الفكر الاسلامي المعاصر في أواخر القرن التاسع عشر وبشكل أدق مع بداية القرن العشرين الذي سيعيد انتاج خطاب خاص بمفهوم التجديد (٢٥).

وقد امتازت العقيدة الإسلامية بقدرتها على اعادة صياغة الإنسان وانتزاعه من عالمه (الوثني القلق) الى أفق رحب تتفاعل فيه العقيدة مع الحياة وهذا يعود الى انسجام المفاهيم العقيدية مع الفطرة الإنسانية (٢٦)، وهذا يعني ان الوعي بمتطلبات الواقع هو بداية التجديد وهذا لا يأتي الا بالتعرف على مشكلات هذا الواقع التي تتبلور عادة على شكل اسئلة تتجدد على الدوام تبعاً للتغيرات في المعارف البشرية ونمط حياة الإنسان غير ان وعي الواقع لا يعبر عن مقدمة ضرورية في عملية التجديد التي ينبغي ان تقودنا الى الكشف عن قدرة العقيدة في الاستجابة لمقتضيات العصر وهو يعتمد على استكشاف اهداف الشريعة باستنطاق القرآن والسنة(٢٧).

يعطي حسن حنيف في مشروعه التراث والتجديد وفي القسم الخاص بتثوير علم اصول الفقه الاولوية للواقع على حساب النص ، وللمصالح العامة على الحروف والحدود ، كما يضم كتابه» من العقيدة الى الثورة « لأول مرة تقريباً في الفضاء السني المدارس الفقهية والشيعية ، وبالخصوص المعاصرة منها ، وقد جسد بعمله هذا المقولة التي ناضل من اجلها طيلة حياته الحافلة بالفكر وردود الافعال عليه ، وهي تحقيق وحدة الامة عبر بناء وحده الفكر(٢٨).

إن الجرعات التجديدية عند حسن حنفي تظهر بشكل وأضح للعيان عندما يعطي المفكر الأولوية للعمل على حساب النظر، ويجعل النظر في خدمة العمل، ولا يترك العمل كمجرد مجال يختبر فيه النظر (٢٩) . وفي مشروعهِ ، يتوخى حنفي تجديد الدين والنهوض بالأمة من خلال العمل على جهات ثلاث هي العلاقة بالتراث والعلاقة بالغرب والعلاقة بالواقع ، وباستخدام ادوات منهجية أربع هي التحليل الشعوري لإعادة بناء العلوم العقلية والنقلية ، ولاهوت التحرير من أجل اعادة بناء الشعور الديني ، وعلم الاستغراب

لتحجيم الغرب وتحويلهِ الى موضوع للقراءة والتجاوز (٣٠).

وينبغي الإشارة الى مسالة مهمة في مشروع حنفي وهي انه لا يختزل التجديد في بعد واحد عندما اختصروه في تنميه الفقه بل إن التجديد عملية تطال العلوم الإسلامية كافة وتتسع لتطال الفقه وعلم الكلام والتغيير ، فعلم الكلام يجب اعادة النظر فيه وتطوير مناهجه وادواته ، فقد شكل في بيئة ثقافية قديمة «لقد تغير ذلك الإطار الثقافي القديم من اليونان الى الغرب ، ومن فارس الى ايران الثورة ، ومن الهند البوذية الى الهند الوطنية أحد رواد عالم عدم الانحياز واقطاب العالم الثالث ، ومن اليهودية القديمة الى الصهيونية ، ومن اللاهوت المسيحي القديم الى اللاهوت المسيحي الحديث لاهوت التحرير واللاهوت العلماني واللاهوت السياسي(٣١) ولما تغير ذلك الاطار الثقافي لم يبق مبرراً للاستمرار في اعادة أنتاج اشكالاتها في عالم يموج بالآراء الجديدة كل يوم وما يتبعها من تحولات في أنماط القيم السائدة والسلوك (٣٢).

ولكن تبقى مسألة التجديد مثار للدعوة من اجل تجاوز المدلول اللفظي وعدم الانجماد على حرفية النص مع الاخذ بنظر الاعتبار بين ما هو ممكن وما هو ممتنع لاستنطاقهِ أما لقصور العقل البشري عن إدراكه أو عدم وجود ادلة كافية ، على أن يعتمد المنهج القرآني في دراسة العقيدة والافادة من البراهين الفلسفية والتخلي عن نهج الجدل .

أما الانسان فهو الطرف المهم في هذهِ المعادلة ليعيش التوحيد من خلال ممارساته الحياتية ، وهذا ما يجعل العقيدة حية في النفوس فليست ازمتنا العقيدية في اثبات وجود الخالق وانما استشعاره وجوده ، لذلك تشاهد الانسان يرتكب المعصية مع ايمانه بوجود الله (٣٣)

، والتجديد بهذا المعنى يعبر عن فهم جديد للأصول وهو ليس تجديداً للمستقبل ولا الغاء الفهم السلف بل هو تجديد للحاضر فقط في حين سيكون المستقبل تجريده الذي سيعيه ابناؤه اما فهم السلف فهو تجديد وابداع في وهو نقطة انطلاق لتجديد الحاضر (٣٤).

ب- آليات علم الكلام الجديدة عند حسن حنفي

يشير حنفي الى انه يمكن تجديد علم الكلام عن طريق التحول التأريخي لموضوعه ومنهجه ومادتهِ ومواقفهِ ونتائجه واهدافه واسلوبه من العصر القديم الى العصر الحديث ومن المرحلة التأريخية الاولى التي استغرقت سبعة قرون من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري الى المرحلة التأريخية الثالثة التي بدأت من القرن الخامس عشر حتى القرن الواحد والعشرين ميلادي ، اما المرحلة الثانية الممتدة بين هذين المرحلتين فهي مرحله الشروح والملخصات تعلن عن نهاية مرحلة كما اعلن عن ذلك ابن خلدون وبداية اخرى كما اعلن عن ذلك رواد عصر النهضة العربية الحديثة من اكثر من مائتي عام(٣٥) ، ويمكن احداث هذا التحول التاريخي (نحو علم كلام جديد) بعدة طرق هي:

١- التأويل الجديد للكلام القديم

يمكن قراءة هذه المادة القديمة قراءة جديدة مع بعض التأويل الذي يكتشف عن المضمون ويعيد الموضوع الى اصلهِ فالتأويل هو العودة الى الأصول حسب رايهِ (٣٦).

٢- ابراز الجديد من القديم

لا يعني علم الكلام الجديد قلب كل شيء راساً على عقب بل الاستمرار في بعض نواحي علم الكلام القديم التي ما زالت تمثل بالنسبة لنا تقدما بالمقارنة الى الاوضاع الحالية مثل المقدمات النظرية العامة التي تضم نظرية العلم اجابة عن سؤال كيف أعلم ؟ ونظرية الوجود اجابة عن سؤال ماذا أعلم ؟ الأولى وسائل المعرفة والثانية موضوع المعرفة (٣٧).

٣- اعادة الاختيار بين البدائل

هناك موضوعات في علم الكلام القديم ما زالت باقية وصالحة مثل خلق الافعال والعقل والنقل أي مسائل العدل والايمان والعمل والإمامة وهي الموضوعات ذات الطابع العملي التي تتعلق بسلوك الافراد والجماعات انما الاختيارات القديمة لم تعد صالحه نظرا لظروف العصر المتغيرة (٣٨).

٤– ابداء بدائل جديدة:

قد لا تكفي اعاده الاختيار بين البدائل القديمة لتأسيس علم كلام جديد لان اعادة الاختيار تظل باستمرار محددة بأبداع القدماء والآن المحدثين غير قادرين على ايجاد بديل جديد والاستمرار في الابداع التاريخي المتصل عبر الاجيال وكان المحدثين مجرد نقله عن القدماء يكون اقصى جهدهم اعاده الاختيار بين بدائل من ابداع القدماء دون ان يتجرأوا على ابداع جديد (٣٩) ، والابداع الجديد ممكن بشروط (٤٠).

أ– قراءة النصوص في ضوء العصر .

ب– قراءة العصر في النصوص ولما كانت العصور متغيره تغيرت القراءات وتعدد الكلام من القديم الى الجديد .

ج– قراءة حسن حنفي الفكر الاعتزالي والاشعري:

يمكن ايجاز ذلك بنقاط:

١ – اذا كان التوحيد يشير الى حق الله ، والعدل يشير الى حق الانسان فأن علم اصول الدين الاعتزالي قد اعطى الصدارة لحق الانسان ، وهو مالم يحافظ عليه علم الكلام بالطريقة الأشعرية عندما ابتلع التوحيد العدل اختفى العدل كلياً من وجداننا المعاصر ، ويكون علم الكلام الاشعري هو المسؤول الأول عن تخلفنا الحالي(٤١).

٢ – الأشاعرة ممثلوا الفكر الديني الرسمي الذي ازدوج مع التصوف واصبح اساساً للسلطوية في تصورنا للعالم وللتسلطية في انظمتنا للحكم وللسلبية في سلوك جماهيرنا التي تنتظر المدد والعون والالهام من السماء (٤٢)

٣– ظلت الأشعرية مفروضة علينا تاريخاً اكثر من تسعة قرون وواقعياً حتى الآن كأنها هي الفكر الديني الوحيد في تراثنا ، وكان التخلف الذي سادنا من القرن السابع الهجري حتى الان ليس هو المسؤول عن هذه السيادة للفكر الاشعري (٤٣).

٤ – لقد ساد الاختيار الاشعري اكثر من عشره قرون وقد تكون هذهِ السيادة أحدى مفردات العصر(٤٤).

٥– في مسألة الافعال ورثنا تصور الأشاعرة لله (جل علاه) بأنه القادر على كل شيء ، على خلق كون وعدم خلقه ، على اماتة الإنسان واحيائه ، بل قادر على أن يوجد ما لا يوجد ، ولا يوجد ما يوجد وانكرت القدرة الإنسانية والاستطاعة قبل الفعل وبعد الفعل ، لم يعد الانسان تاريخ .

واصبح فعل الانسان معلقاً في الحاضر لازمان له ولا تاريخ ، غير مسؤول عن افعالهِ الماضية وغير مسؤول عما بهِ من افعال في المستقبل ، ولسوء الحظ لم يعيش المعتزلة طويلاً لأثبات الاستطاعة في وعينا القومي. ومسؤولية الإنسان عن افعالهِ الماضية والمستقبلية. وماذا تستطيع ثلاثة قرون من الاعتزال امام اربعة عشر قرناً من الاشعرية(٤٥).

٦– في مساله الحسن والقبح لم يعيش للأسف المعتزلة طويلا لتحويل موقفهم الذي يجعل العقل أساس النقل الى بناء أساس في شعورنا ، بل ساد التصور الاشعري منذ القرن الخامس حتى الآن الذي جعل النقل أساس العقل فأصبحت نظريتنا في المعرفة تعتمد على الوحي والالهام وتقوم على تغير النصوص. واصبحنا مهمشين على النصوص ندخل في معارك التأويل والواقع نفسه مسلوب عنا ، فتركنا التاريخ لتأويل النصوص وتركنا الاشياء لمماحاكات الالفاظ(٤٦).

٧– في موضوع الايمان والعمل استطاع المعتزلة جعل العمل جزءاً من الايمان فالإيمان بلا عمل نفاق وفسوق.. لكن للأسف ساد فكر الدولة الرسمي الذي مثلتهُ الأشاعرة وعقيدة أهل السنة وأصبح الايمان مكتفياً بذاتهِ دون ما حاجة الى عمل ، فكل من قال لا اله الا الله ومحمد رسول الله أصبح مسلماً ، عضواً

في الامة الإسلامية لهُ مالها وعليه ما عليها ، لهُ حق التزوج من المسلمين والدفن في مقابرهم والميراث منهم حتى ولو اضمر الكفر في قلبه حتى لو كان عملهِ لا شأن لهُ بأيمانه فعملهِ مرحباً الى يوم القيامة يحكم عليه الله كيف يشاء ، لفتح هذا التصور المجال للنفاق والفسوق، وكان سبباً للازدواجية في حياتنا ، وأصبح الإيمان مجرد تمتمة للشفاه ، والشهادتان مجرد اسماء بالألفاظ ، وتحول المسلمون الى كم دون كيف واصبحوا عدداً دون عدة ورماداً بلا نار(٤٧).

المطلب الثالث: التأريخية عند حسن حنفي في تجديد علم الكلام

التأريخية هي القول ان الامور الحاضرة ناشئة عن التصور التأريخي ويطلق هذا اللفظ أيضاً على المذهب القائل ان اللغة والحق والأخلاق ناشئة من أبداع جماعي لا شعوري ولا أرادي وان هذهِ الأمور قد بلغت الآن نهايتها وإنك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد ولا ان نفهمها على حقيقتها الا بدراسة تاريخها ويرى اصحاب هذا المذهب أيضاً اننا لا نستطيع ان نحكم على الأفكار والحوادث الا بالنسبة الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه إلا بالنسبة الى قيمتها الذاتية لا غير، لآننا اذا نظرنا اليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكرة ولكننا اذا نسبناها الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية(٤٨)، أما محمد اركون الذي وظف التاريخية في دراساتهِ للفكر الإسلامي فأنه يشير الى أن مفهوم التاريخية هو دراسة التغيير والتطور الذي يصيب الدين والمؤسسات والمظاهر من خلال مرور الأزمات وتعاقب السنوات وهو يختلف عن مفهوم التأريخوية المرتبط بالفلسفة الوضعية والنظرة الفللولوجية التي سادت القرن التاسع عشر واوائل هذا القرن والذي يعني دراسة التاريخ وكأنه محكوم بفكرة التقدم المستمر في اتجاه محدود وثابت ومعروف سلفاً هذا في حين أن مفهوم التاريخية لا ينشأ بأي اتجاه مسبق لحركة التاريخ وإنما يترك المستقبل مفتوحاً لكل الاحتمالات(٤٩) ، ويشير كذلك (لالاند) في موسوعته الى ان التأريخية وجهة نظر تقوم على اعتبار موضوع معرفي بصفتهِ نتيجة عالية لتطور يمكن تتبعه في التاريخ ، بنحو خاص يُقال هذا اللفظ على المذهب الذي يرى أن الحقوق شيمة اللغات والعادات هي نتاج ابداعي جماعي غير واع وغير ارادي ، ابداع يتناهى في لحظة انصباب الفكر عليه ولا يمكن لاحقاً تبديله صراحة ولا فهماً وتأويله بطريقة أخرى غير طريقة دراسته التاريخية(٥٠).

هناك تأريخية قديمة وتأريخية جديدة يمكن توضيحها من خلال أن تسمية التاريخية الجديدة تمييزاً لها عن التأريخية القديمة (التقليدية) ، التي ظهرت في القرن التاسع عشر في انكلترا ، وكان من ابرز ممثليها توماس كارليل وماثيو ارنولد ، وتمثل المثالية الهيغلية والنزعة الطبيعية ل (هربرت سبنسر) المرجعية المعرفية للتاريخية التقليدية وتلتقي التاريخية الجديدة مع التاريخية التقليدية على مفهوم روح العصر، حيث تؤمن المدرستان بأن الفكرة هي جزء من السياق التاريخي العام للمجتمع وبأن النصوص قادرة على امتصاص ذلك السياق والاحتفاظ بهِ ، كجزء من بُنيتها الداخلية ، ومن ثم اعادة انتاجهِ من خلال عمليات القراءة المتكررة غير أن التاريخية الجديدة استوعبت العديد من اطروحات ميشيل فوكو وبلورت رؤيتها الخاصة بمجموعة من المفاهيم الأساسية التي تقاطعت فيها مع التاريخية التقليدية كما ان التاريخية الجديدة لا تنظر الى التاريخ على انهُ كيان موجود ومتجانس يتمتع بخاصية التطور الجدلي التاريخي.

أن هذهِ المدرسة تتبنى مقوله فوكو بخصوص الحقب الأبستمولوجية والانقطاعات المعرفية وترى بأن ما يُعرف بالصيغة الثقافية او النمط الثقافي في السائد الذي يمكن أن نصف من خلالهِ حقيقة تأريخية ان هو الا تمظهرات الخطاب الذي تتبناه الطبقة الحاكمة في ذلك العصر وان هناك خطابات اخرى مضادة وغير رسمية تم قمعها واسكاتها وتهميشها وبالمحصلة فلا وجود لثقافة متجانسة منسجمة مع ذاتها بشكل صافٍ ونقي(٥١).

اما عن التأريخية عند حسن حنفي وتوظيفهُ لها في دراسة علم الكلام الإسلامي فأنهُ يشير الى ان التأريخية

تعني تكوين للظاهرة نشأةً وتطويراً في مجتمع بعينه وفي ظروف محددة وفي مرحلة زمنية خاصة ولا يرتبط مفهوم التاريخية بالضرورة بالمفهوم الغربي ، فالتاريخية حسب قول حنفي أمر واقع مثلها في علم الكلام تاريخ الفرق الاسلامية نشأة وتطوراً تاريخياً في الفرق وبنية في العقائد لاحظ ذلك القدماء والمحدثون طبقاً لقانون الفعل ورد الفعل للطرفان النقيضان والوسط ,التفريط والافراط والاعتدال علم الكلام اذن علم تاريخي نشأ في ظرف معين وتطور في بيئة معينة واكتمل في مرحلة تاريخية بعينها ثم انهار في مرحلة تاريخية اخرى(٥٢). لا تعني التاريخية لدى حنفي الوقوع في خطأ للرد التاريخي أو الانتساب الى النزعة التاريخية انكاراً لصفة الاطلاق عن الفكر خاصة لو كان فكراً دينياً مثل علم الكلام, فالإطلاق يظهر في البيئة التي يكشف عنها التاريخ فهو اطلاق من خلال بنية للذهن البشري أبنية للواقع الانساني او جدل التاريخ يكشف عن تواضع العلماء ، واقترابهم من الواقع وتأسيس العلوم والبرهنة عليها(٥٣) .

اما عن مظاهر التاريخية لدى حنفي فهو يذكر انها تظهر في علم الكلام في تاريخ الفرق وتاريخ النسق أي قواعد العقائد وتاريخ الثقافة وتاريخ العصر أو الزمن ، فتاريخ الفرق يثبت ان الفرق الكلامية نشأت في ظروف اجتماعية وسياسية وصفها مؤرخوا الفرق فالمعتزلة بآرائها والأشاعرة بعقائدها والخوارج بأصنافهم والشيعة بأقسامها انما نشأت في حوادث معينة فكرية أو سياسية بسبب خلاف في الرأي أو خلاف الموقف السياسي(٥٤).

المطلب الرابع :التحقيب لدى حسن حنفي بوصفه آليه لدراسة الكلام

تشير معاجم اللغة الانجليزية الى أن كلمة **peridizatio** أو **peridization** تعني التقسيم الى حقب ، كذلك فأن معنى الكلمة في اللغة العربية يُرد مشابهاً بهذا المعنى ، فالحقبة من الدهر هي المدة التي لا وقت لها وتجمع على حقب وحقوب ومن ثم فأن تقسيم الدهر أو الماضي من الزمان الاصطلاحي فيشر ايضاً الى دلالة مشابهة للدلالة اللغوية ويبدو انها تتوسع عنها حيث يشير المعنى الاصطلاحي للتحقيب على انهُ ، خيارات توضع من قبل المؤرخين لتقييم التاريخ وان الطرق المختلفة للتحقيب ، تعود الى اختلافات واسعة في تفسير الماضي اما الغرض الذي ترمي اليه عملية تحقيب التاريخ فلا يتوقف عند الجانب المنهجي المتعلق بطبيعة الدراسة التاريخية أي الجانب الذي يشخص منهج البحث التاريخي وفلسفه التاريخ النقدية ، بل يتعداه ايضاً بالتأريخ الاستشرافي، وبفلسفة التاريخ التأملية التي افرزت نظريات متعددة تتعلق بطبيعة مسيرة الماضي البشري وانماطها(٥٥).

وعلم الكلام حسب رأي حنفي قواعد للعقائد علم تاريخي محض تشكل في التاريخ وتطور بتطوره ويمكن تتبع مراحله مثل تتبع اية ظاهرة حسية ميلاد وتطور واكتمال ونهاية ، واكتمل العلم في القرون الخامس والسادس والسابع وبدأ في الأنهيار بعد ذلك منذ (الايجي) وبعد ابن خلدون وهناك محاولات اصلاحية حديثة منذ رسالة التوحيد لمحمد عبده كلها تحاول ان تطور العلم بعد توقفه وتنقل موضوعاته ومناهجه وأهدافه من علم الكلام القديم الى علم الكلام الجديد(٥٦)، ويقسم حنفي مراحل تكون واكتمال علم الكلام بالمراحل التالية والتي تقصد بها عملية التحقيب التي قام بها حنفي في تحقيبه لمراحل علم الكلام وهي :

١- المرحلة الأولى: لم يكُن هناك علم كلام في بداية القرن الأول أو الثاني بل موضوعات متفرقة ونقاش وجدل بين العقائد بدون تدوين مقصود ودون بنية أو تصور عام للعلم(٥٧).

٢- المرحلة الثانية: بعد التدوين بدأت الموضوعات في الظهور من خلال الفرق في الفرق ومن خلال الموضوعات من الفرق الى الموضوعات ومن الموضوعات الى الفرق ومن الفرق ثم الموضوعات بلا بناء الى الفرق ثم الموضوعات(٥٨).

٣- المرحلة الثالثة: تضمنت المسائل أي الموضوعات والموضوعات في اصول ابتداء من جميع الاقوال المتفرقة في موضوعات تناظر ثم جمع الموضوعات في فصول والفصول في ابواب ثم ضم الفصول والابواب

في قواعد واصول(٥٩).

٤- المرحلة الرابعة: انتقل العلم من الأصول الى البناء في نظرية الذات والصفات والأفعال.

٥- المرحلة الخامسة والأخيرة: ثم التحويل عن بناء العلم الى عقائد الايمان اعتماداً على أفكار العقل الثلاثة(٦٠)، وهناك عملية تحقيب تاريخية وليست معرفية كالتي ذكرناها آنفاً قام بها حنفي بدراسة لعلم الكلام .

الخاتمة:

يشترك حسن حنفي مع مجموعة من المفكرين والباحثين والمهتمين بالشأن الفكري والديني في العالم الاسلامي بأستخدام مصطلح علم الكلام الجديد , ولم يكن همه صناعة مصطلح جديد بقدر ما كان يسعى لحل اشكالية فكرية شغلت المفكرين والباحثين تتعلق بمضمون هذا الحقل المعرفي ومديات موضوعاته والمنهج العلمي في الوصول الى نتائجه.

يؤكد حنفي ان علم الكلام الجديد تسمية مشتقة من المجال الاسلامي الذي تتمثل فيه القيم العقائدية والروحية المنبثقة من القرأن الكريم ثم تجلت بصورة اكثر من خلال الفهم الذي قدم لطبيعة الرسالة الاسلامية التي تجاوزت الانتماءات الثقافية والجغرافية والمعرفية , فتكمن قيمة هذه التسمية ومضمونها في الدلالات الثقافية والفكرية فضلاً عن الدلالة العقائدية.

كذلك نرى حسن حنفي يوجه نقداً للسجالات الكلامية التي حدثت في المجتمعات الاسلامية والتي اخذت ابعاد سياسية او بالعكس مثل قضية خلق القرأن والتي عصفت بالمعتزلة والاشاعرة فأنقلبت محنة ابن حنبل الى محنة المعتزلة مع المتوكل العباسي وهذه صورة من عشرات الصور التي كانت مادة علمية وفكرية لعلم الكلام القديم . اما علم الكلام الجديد كما يؤكده حنفي قد غادر وتجاوز هذه الموضوعات وهذه السجالات فما شأن انسان العصر من هذه المسائل اذا كانت حدود القرأن هي ما تتقوم به حياته فتنعكس على سلوكه واخلاقه.

ويعتقد حنفي ايضا ان اساس الاختلافات الكلامية تعود الى اختلافات مذهبية فلذلك نراه يؤكد ان علم الكلام الجديد يدعو الى توحيد المذاهب من خلال النظر الى ما هو ثابت في الاسلام كحقيقة حتمية وان الوحدة التي يدعو اليها هي وحدة ممكنة لانها تحفظ للمذاهب خصوصيتها.

من جهة اخرى رأينا حنفي يؤكد على مسألة التحقيب التأريخية التي من خلالها نستطيع الوقوف بصورة دقيقة ومفصلة على طبيعة التطور التأريخي لمسائل علم الكلام والمراحل التي مر بها وطبيعة الموضوعات التي عالجها على الكلام وصولا لعلم الكلام الجديد الذي يجب ان يعالج موضوعات ملحة تفرضها الظروف الزمانية والمكانية من جهة والتحديات الفكرية والثقافية من جهة ثانية والتي من خلالها نستطيع رسم صورة حقيقية لعلم الكلام الجديد .

الهوامش:

١-يوسفيان, حسن, دراسات في علم الكلام الجديد , ترجمة محمد حسن زراقط ,ط١ ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت ,٢٠١٦ ,ص٤٠-٤١ .

٢- قراملكي ، احد ، التجديد في علم الكلام ، بحث في كتاب علم الكلام الجديد وفلسفة الدين ، تحرير الرفاعي ، دار الهادي، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ ص٧١ .

٣-حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، ع ٥ ، ١٩٩٧ ، ص٢١٤ .

٤-الرفاعي ، عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥، ص٣١ .

٥- خان ، وحيد الدين ، الاسلام يتحدى ، ترجمة ظفر الاسلام خان ، مراجعة عبد الصبور شاهين ، دار النصر ، القاهرة، ١٩٩٦ ، ص٣٠ .

٦- خان ، وحيد الدين ، قضية البحث الاسلامي(المنهج والشروط) ، ترجمة محسن عثمان ، مراجعة عبدالحليم عويس دار الصحوة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص١٠٣ .

٧– خان ، وحيد الدين ، واقعنا ومستقبلنا في ضوء الاسلام ، ترجمة سمير عبد الحميد ، مراجعة عبد الله عويس ،ط١, دار الصحوة, القاهرة,١٩٨٤, ص١٣٢
٨– العراقي ، محمد عاطف ، تجديد المذاهب الكلامية والفلسفية ،ط٣ , دار المعارف مصر ، ١٩٧٦ ص١٥.
٩–جدعان ، فهمي, أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث ، دار الشروق ، عمان ، ط٣ ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٧ .
١٠–– الرفاعي ، عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد ، ص٢٧ .
١١– الصغير ، عبد المجيد ، مادة الكلام ضمن الموسوعة الفلسفية العربية ، تحرير معن زياد, مج٢ ، قسم الثاني ، مركز الانماء القومي ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ١١١ .
١٢–– حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، ٢٠١.
١٣– المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .
١٤– الغرباوي ، ماجد ، اشكاليات التجديد ، دار الهادي ، بيروت ط١ ، ٢٠٠١ ص٤٠ .
١٥– ينظر : ملكيان ، مصطفى ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ترجمة عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٨ .
١٦– عمارة ، محمد ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ، مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، ع١٦ ، ٢٠٠١ ، ص ٧٦.
١٧–عبد الرحمن ، طه ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٧
١٨– ينظر : الرفاعي ، عبد الجبار ، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد ، ص ٣٢ .
١٩– ملكيان ، مصطفى ، العقلانية والمعنوية(مقاربات في فلسفة الدين) ، ص ٦١٨ .
٢٠– صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٩٧١ ، ص٢٤٢ .
٢١–الفران ، محمد ، مظاهر التجديد في الخطاب الديني الاسلامي المعاصر ، دار ابي رقراق ، الرباط ، ط١ ، ٢٠٠٧ ص ٨٨ .
٢٢– زيادة ، رضوان ، جودت ، سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ .
٢٣–المصدر السابق ، ص ٢٢ .
٢٤–الرحال ، حسين ، اشكاليات التجديد(دراسة في ضوء علم اجتماع المعرفة) ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤
٢٥– زيادة ، رضوان جودت ، سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر ، ص ٢١ .
٢٦– الغرباوي ، ماجد ، إشكاليات التجديد ، ص ٣٥ .
٢٧– الرفاعي ، عبد الجبار ،ط١ جدل التراث والعصر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ٢٠٠١ ,ص٧٨
٢٨– ابو الخير ، علي ، حسن حنفي ثورة العقيدة وفلسفة العقل ، مركز الحضارة لتنمية الفكرة الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ١٢٢ .
٢٩– ابو الخير ، علي ، حسن حنفي, ثورة العقيدة وفلسفة العقل ، ص١٢٢.
٣٠–اباه ، السيد ولد ، اعلام الفكر العربي ، مدخل الى خارطة الفكر العربي الراهنة ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، ط٢ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧ .
٣١–حنفي حسن ، نحو علم الكلام جديد ، ص ٢٠٤.
٣٢–الرفاعي ، عبد الجبار ، جدل التراث ، ص ٦٨ .
٣٣–– الغرباوي ، ماجد ، إشكاليات التجديد ، ص٤١ .
٣٤–المؤمن , علي, الاسلام والتجديد ، دار الروضة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م ، ص٧ .
٣٥– حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، ص٢١٦.
٣٦– المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .
٣٧–المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .
٣٨–حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، ص٢١٠ .
٣٩– المصدر السابق، ص ٢١٣ .
٤٠–المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
٤١– طرابيشي ، جورج ، ازدواجية العقل – دراسة تحليلية نقية لكتاب حسن حنفي ، دار بتراء ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٥ ص ٣٤ .
٤٢– المصدر السابق، ص ٣٤ .
٤٣– المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

٤٤–المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
٤٥– طرابيشي ، جورج ، ازدواجية العقل ، ص٢٣٥ .
٤٦–المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
٤٧–المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .
٤٨–صليبيا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ذوي القرى ، ايران ، ١٣٨٥هـ ، ص ٢٢١ .
٤٩– اركون ، محمد ، تاريخية الفكر العربي الاسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، ١٩٩٨، ص ٢٣ .
٥٠– لالاند ، اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة ، خليل احمد خليل ، منشورات عويدات، بيروت– باريس ، ط٢ ، ٢٠٠١ ، ص ٥٦١ .
٥١– الطائي ، معن ، ميشيل فوكو التاريخانية الجديدة والمادية الثقافية ، مجلة مسارات ، ع٣ ، خريف ، ٢٠٠٥ ، ص٣٧ .
٥٢–حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، ص١٩٩ .
٥٣–المصدر السابق , ص١٩٩
٥٤– المصدر السابق , ص٢٠١
٥٥– النجار ، جميل موسى ، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠٠٤ ،
٥٦– حنفي ، حسن ، نحو علم كلام جديد ، ص ٢٠٣ .
٥٧–حنفي ، حسن ، نحو علم الكلام جديد ، ص ٢٠٢ .
٥٨– المصدر السابق ، ص ٢٠٢
٥٩– المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .
٦٠– المصدر السابق، ص ٢٠٣ .

المصادر والمراجع:

١–اباه,السيد ولد,اعلام الفكر العربي,ط٢,الشبكة العربية للابحاث والنشر,بيروت,٢٠١٣
٢– اركون,محمد,تأريخية الفكر العربي الاسلامي,ترجمة هاشم صالح,ط٣,المركز الثقافي العربي,١٩٩٨
٣– ابو الخير,علي,حسن حنفي ثورة العقيدة وفلسفة العقل,ط١,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي,بيروت,٢٠١٨
٤–جدعان , فهمي, اسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث,ط٣,دار الشروق, عمان, ١٩٨٨
٥–حنفي , حسن ,نحو علم كلام جديد,مجلة قضايا اسلامية معاصرة , العدد٥, ١٩٩٧
٦–خان, وحيد الدين, البعث الاسلامي ,ترجمة محسن عثمان النداوي مراجعة د.عبدالحليم عويس,ط١, دار الصحوة, القاهرة, ١٩٨٤
٧–خان , وحيد الدين ,واقعنا ومستقبلنا في ضوء الاسلام , ترجمة سمير عبد الحليم, مراجعةد. عبد الحليم عويس , ط١, دار الصحوة , القاهرة, ١٩٨٤
٨–خان, وحيد الدين , الاسلام يتحدى, ترجمة ظفر الاسلام خان, مراجعة, عبد الصبورشاهين,دار النصر , القاهرة, ١٩٩٦
٩–الرحال, حسين , اشكاليات التجديد(دراسة في ضوء علم اجتماع المعرفة), ط١,دار الهادي, بيروت, ٢٠٠٤
١٠–الرفاعي, عبد الجبار, جدل التراث والعصر , ط١, دار الفكر المعاصر,بيروت ,٢٠٠١
١١–الرفاعي, عبد الجبار ,مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد, ط١,دار الهادي,, ٢٠٠٥
١٢–زيادة, رضوان جودت, سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر,ط١, دار المدار الاسلامي,بيروت ,٢٠٠٤
١٣–الصغير, عبد المجيد, (مادة الكلام) الموسوعة الفلسفية العربية, تحرير معن زيادة,ج٢,قسم ٢, مركز الانماء القومي , بيروت, ١٩٨٦
١٤–صليبا , جميل, المعجم الفلسفي ,ج١, ط١, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ١٩٧١
١٥–طرابيشي, جورج, ازدواجية العقل دراسة تحليلية لكتاب حسن حنفي,ط١, دار بترا, دمشق, ٢٠٠٥

١٦–عبدالرحمن, طه , في اصول الحوار وتجديد علم الكلام, ط٣, المركز الثقافي العربي, ٢٠٠٧
١٧–العراقي , محمدعاطف, تجديد المذاهب الكلامية والفلسفية, ط٣, دار المعارف, ١٩٧٦
١٨–عمارة, محمد, الاتجاهات الجديدة في علم الكلام,العدد١٦, مجلة قضايا اسلامية معاصرة,٢٠٠١
١٩– الغرباوي, ماجد, اشكاليات التجديد,ط١, دار الهادي, بيروت , ٢٠٠١
٢٠–الفران , محمد,ط١, مظاهر التجديد في الخطاب الديني الاسلامي المعاصر,٢٠٠٧ ط١ ,دار ابي رقراق , الرباط ,٢٠٠٧
٢١–قراملكي, احد, التجديد في علم الكلام(بحث في كتاب علم الكلام الجديد وفلسفة الدين),تحرير عبد الجبار الرفاعي,ط١, دار الهادي , بيروت, ٢٠٠٢
٢٢–ملكيان, مصطفى, العقلانية المعنوية, ترجمة عبدالجبار الرفاعي,ط١, دار الهادي , بيروت, ٢٠٠٥
٢٣–المؤمن, علي , الاسلام والتجديد, ط١, دار الروضة, بيروت, ٢٠٠
٢٤–النجار, جميل موسى, دراسات في فلسفة التأريخ النقدية, ط١, دار الشؤون الثقافية, بغداد,٢٠٠٤
٢٥–لالاند, اندريه, موسوعة لالاند الفلسفية, ترجمة خليل احمد خليل, ط٣, منشورات عويدات, بيروت,٢٠٠١
٢٦– يوسفيان, حسن, دراسات في علم الكلام الجديد , ترجمة محمد حسن زراقط ,ط١ ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت, ٢٠١٦

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon